.ميادين انثروبولوجيا وفروعها

( الانثروبولوجيا هي الدراسة العلمية للانسان منذ ظهوره على سطح الارض في مجالات تكوينه وصفاته الجدية والاجتماعية والسلوكية وتطور ونمو حضارته .

ولهذا فالانثروبولوجيا تحتوي على ميادين عمل منفصله في مناهجها ومباحثها ,ومتصلة اتصالا وثيقا لكونها اجزاء من علم الانسان )(1)

ان تراكم المعلومات في الانثروبولوجيا و تعدد و اتساع تجارب المختصين فيها في المجالات النظرية و الميدانية و التطبيقية , قد أنتج حقولا متعددة في هذا العلم اضحت مع النمو السريع للمعلافة فروعآ متخصصة معترفا بها في المناهج التدريبية في المعاهد و الجامعات ووجودها المحسوس في خطط و برامج التخطيط و التنمية في الكثير من الدول (2) .

و تنقسم الانثروبولوجيا الى قسمين رئيسين هما : الانثروبولوجيا الطبيعية و الانثروبولوجيا الحضارية أو الثقافية , ولكل من هذين القسمين ميادين فرعية متعددة , وان أهم تقسيم تقليدي لميدان الانثروبولوجيا الحضارية هو : علم الاثار (الاركيولوجيا ) , وعلم اللغويات , والاثنولوجيا . ويمثل هذا التقسيم لللانثروبولوجيا العامة وجهه نظر المدرسة الانثروبولوجية الامريكية (3). اما المدرسة الانثروبولوجية البريطانية فانها تنقسم الانثروبولوجيا العامة الى اربعة اقسام رئيسية هي , الانثروبولوجيا : الطبيعية , والاجتماعية, والحضارية (الثقافية), و التطبيقية(4).

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. د. محمد رياض : الانسان دراسة في النوع و الحضارة , ط2 , بيروت , 1974 , ص18.
2. د. قيس النوري : المدخل الى علم الانسان , بغداد , 1982 , ص19 .
3. ينظر :

* د. محمد رياض : المصدر السابق , ص 18 – 22
* د. محمد علي محمد : دراسات تمهيدية في علم الانسان , الاسكندرية , 1974 , ص 31 – 32
* د. وسام عثمان : المدخل الى الانثروبولوجيا , دمشق , 2002 , ص24

1. د. شاكر مصطفى سليم : المصدر السابق , ص 17 – 18 .

هذا وان اغلب علماء المدرسة الامريكية يعتبرون الانثروبولوجيا الاجتماعية (فرع من الانثروبولوجيا الثقافية على اساس انه الفرع الذي يتخصص في دراسة جانب العلاقات الاجتماعية من الثقافية . اما المدرسة الانكليزية فانها تنظر الى الانثروبولوجيا الاجتماعية كقسم مستقل للانثروبولوجيا العامة , وترى ان كل من الانثروبولوجيا الثقافية و الاجتماعية فرع مستقل للانثروبولوجيا , ولا توافق على اتجاه المدرسة الامريكية السابق الذكر)(1). وهناك من علماء المدرسة الانكليزية من يعتبر الانثروبولوجيا الاجتماعية هي الاصل و ان الانثروبولوجيا الثقافية هي فرع منها (2).

وقد ترتب على هذا الاختلاف ان الجامعات الانكليزية المعاصرة (تهتم بدراسة الانثروبولوجيا الاجتماعية وتطلق هذا الاصطلاح على الاقسام العلمية بها , بينما تهتم الجامعات الامريكية بدراسة الانثروبولوجيا الثقافية وتطلق هذا الاصطلاح على معظم الاقسام العلمية بها . ويوجد عدد قليل جدآ منها يسمى بالانثروبولوجيا الاجتماعية)(3). وان الجامعات الاخيرة وبعض العلماء الامريكان هم ممن تأثروا بالمدرسة الانكليزية ويتبعون تقسيماتها و مسمياتها للانثروبولوجيا , وان بعضهم يحاول التقرب بين المدرستين الانكليزية و الامريكية مثل الاستاذ هوبل E.A.Hoebel ( الذي يقسم الانثروبولوجيا الحضارية الى اثنوغرافيا و انثروبولوجيا اجتماعية و لغات )(4). ان التقارب الكبير بين الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقلفية قد دفع ببعض العلماء الى التصريح بان لا فرق بينهما . وقد اثار هذا الموضوع الكثير من الجدل و الحوار بين المختصين و اساتذة الجامعات و تعددت وجهات نظرهم .

هذا ويدرس (علم الاثار) و (علم اللغويات) باقسام مستقلة في الجامعات المتقدمة رغم ارتباطهمت بالانثروبولوجيا الثقافية التي اصبحت تستخدم للدلالة على (الاثنولوجيا) و (الاثنوغرافيا) في الجامعات الامريكية(5).

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. د. عاطف وصفي : الانثروبولوجيا الاجتماعية , ط3 , بيروت , 1981 , ص16,19.
2. ينظر :

* د. وسام العثماني : المصدر السابق , ص 30 .
* د. علي محمد المكاوي : الانثروبولوجيا وقضايا .

1. د. عاطف وصفي : تامصدر السابق , ص20 .
2. د. محمد رياض : المصدر السابق , ص 24 .
3. د. عاطف وصفي : المصدر السابق , ص 19-20 .

اما الجامعات الاوربية ما عدا البريطانية فتطلق عل الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية مفهوم (الاثنولوجيا)(1), وتدخل دراستها في (علم الاجتماع) أو (الاثنولوجيا). ( وفي فرنسا بصورة خاصة لا يفرقون بين المجتمعات البدائية و المتطورة من ناحية الدراسة فيتركون الاولى للانثرولواوجي و الثانية لعلم الاجتماع . كما يفعل الانكليز , بل هم يطلقون اسم علم الاجتماع على دراسة المجتمع كلآ ام جزءآ , متطورآ كان ام بدائيآ , ويقولون بعدم امكانية رسم خط فاصل بين مفهوم التطور و التخلف )(2). وتطلق جامعات الاتحاد السوفيتي السابق مفهوم (الاثنوغرافية) على دراسات الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية (3),وكذا الحال في الجامعات الصينية .

يظهر في ذلك اختلاف اقسام الانثروبولوجيا و مسمياتها و موضوعاتها خاصة في الجامعات الامريكية و الانكليزية فبينما تهتم الجامعات الاولى بالانثروبولوجيا الثقافية تهتم الثانية بالانثروبولوجيا الاجتماعية , وان الفارق الرئيس بين الانثروبولوجيا الثقافية و الاجتماعية يتمثل بان محور التركيز في الاولى ينصب على دراسة الثقافة و عناصرها , بينما محور التركيز في الثانية ينصب على دراسة البناء الاجتماعي للمجتمع و الانسان و النظم الاجتماعية المكونة له . ورغم ذلك فان الدارس للثقافة او البناء الاجتماعي لا يمكن ان يغفل الموضوعات التي يدرسها الفرع الآخر . وقد ترتب على ذلك الاختلاف ان اتجه البحث الانثروبولوجي و النظرية الانثروبولوجية وجهتين مختلفتين تمام الاختلاف (4).

هذا ولا يوجد خلاف حول الانثروبولوجيا الطبيعية و تسميتها و موضوعاتها في الجامعات البريطانية , الا انها في الجامعات الاوربية , ماعدا البريطانية , تسمى بـ (الانثروبولوجيا) فحسب دون أضافة (الطبيعية) و المراد منها الدراسة الحياتية للانسان (5). وكذا الحال في جامعات الاتحاد السوفيتي السابق و الصين .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. د. محمد رياض : المصدر السابق , ص24 .
2. د. شاكر مصطفى سليم : المصدر السابق , ص19 . هذا و تستعمل الجامعات الفرنسية منذ منتصف القرن العشرين مفهومي (الانثروبولوجيا) و (الاثنولوجيا) كمفهومين مترادفين .
3. د. محمد رياض : المصدر السابق , ص20 .
4. ينظر :

* د. وسام العثمان : المصدر السابق , ص30 .
* د. محمد علي محمد: المصدر السابق , ص37.

1. د. شاكر مصطفى سليم : المصدر السابق , ص19 .

وقد نشأت فروع كثيرة و حديثة للانثروبولوجيا بعد ان تطورت الانثروبولوجيا التطبيقية خاصة منذ الحرب العالمية الثانية , وتنوعت مجالاتها بتطور الاقسام الرئيسية للانثروبولوجيا (الطبيعية و الاجتماعية و الثقافية) , حيث يسعى الباحثون الى استطلاع المجالات التي يمكن ان توظف فيها النظريات و المعلومات المتراكمة في معالجة المشكلات في مجالات الانثروبولوجيا الطبيعية و الاجتماعية و الثقافية . اذ ان الانثروبولوجيا التطبيقية تمثل الجانب التطبيقي للاقسام الرئيسة للانثروبولوجيا و فروعها , ولا تعد فرعآ مستقلآ عنها وانما هي الاداة الرئيسة لتطبيق نتائج بحوق كل اقسام الانثروبولوجيا عنها و التي تجد طموحاتها لخدمة الانسان و المجتمع . وقد شملت تطبيقاته مجالات كثيرة اهمها : التربية و التعليم , والتحضرو السكان , والايكولوجيا , والتنمية الاجتماعية و الاقتصادية خاصة تنمية المجتمعات المحلية , و المجالات الطبية و الصحة العامة و التغذية , والنفسية , والاتصال و الاعلام و برامج الاذاعة و التلفزيون و التأليف الروائي و المسرحي و الفن , ومجال الفلكلور (التراث الشعبي) , والمتاحف الاثنولوجية ,(1), والمجالات الصناعية والعمل , والعسكرية و الحرب النفسية , والسياسية و مشكلات الادراة و الحكم و الجريمة و السجون ... الخ .

ان كثرة الدراسات الانثروبولوجية في كافة اقسامها الطبيعية و الاجتماعية و الحضارية , وتراكم البحوث التي اجريت في كافة المجالات الانفة الذكر , سواء في المجتمعات البدائية او المتمدنة الكبيرة الحجم نسبيآ الريفية و الحضرية و الصناعية, وتبلورها حول محاور او مجالات اهتمام و دراسات الانثروبولوجيين قد ادى الى ظهور فروع الانثروبولوجيا الحديثة و المتميزة و التي ازدادت معالمها رسوخآ كلما ساهمت بحوثها بتقديم الحلول المناسبة لبعض المشكلات , وابراز الجوانب التطبيقية منها (2).

ويمكن اجمال اهم فروع الانثروبولوجيا العامة بالآتي : الانثروبولوجيا الطبيعية , وعلم الاثار , والاثنولوجيا , والانثروبولوجيا اللغوية (علم اللغويات) , والانثروبولوجيا النفسية او (الحضارة و الشخصية) , والاثنوغرافية , والانثروبولوجيا الاجتماعية , والانثروبولوجيا التطبيقية , والانثروبولوجيا الاقتصادية , والانثروبولوجيا السياسية , والانثروبولوجيا الدينية , والانثروبولوجيا التربوية , والانثروبولوجيا الحضرية , والانثروبولوجيا الطبية , والانثروبولوجيا

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. د. قيس النوري : المصدر السابق , ص 33-34 , 90-93 .
2. د. علي محمد المكاوي : المصدر السابق , ص13 .

السكان , وانثروبولوجيا الفلكلور و الفنون(1) , والانثروبولوجيا الجنائية او الجريمة والانثروبولوجيا العمر ... الخ .

ان جميع هذه الفروع باستثناء الفرع الاول (الانثروبولوجيا الطبيعية) , تعد فروعآ للانثروبولوجيا الثقافية , وهي عينها تعد فروعآ للانثروبولوجيا الاجتماعية (الفرع السابع) ماعدا الفروع الخمسة الاولى : ( الطبيعية , وعلم الاثار , واللغويات, والاثنولوجيا , والنفسية (الحضارة و الشخصية) , علاوة على (الانثروبولوجيا التطبيقية) التي تعد قسمآ رابعآ للانثروبولوجيا في الجامعات البريطانية .

بعد هذا الاستعراض لتصنيف الاقسام الرئيسية للانثروبولوجيا العامة و فروعها و مسمياتها في الجامعات الاوربية و الامريكية , ومهما اختلف اراء العلماء في تحديد تلك الاقسام و الفروع , يمكن تقسيم هذا العلم الى قسمين رئيسين هما : الانثروبولوجيا الطبيعية , والانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية . و يمثل هذان القسمان القسمين التقليديين في الانثروبولوجيا , وهناك فروع اخرى تفرعت منها تمثل الاتجاهات الحديثة في هذا العلم . لهذا يمكن استعراض هذه الاقسام و الفروع بايجاز وفقآ للتصنيف الوارد ادناه اولآ , ثم استعراض الاقسام الرئيسية للانثروبولوجيا العامة ( الطبيعية و الاجتماعية و الثقافية ) بشئ من التفصيل ثانيآ .

1. الانثروبولوجيا الطبيعية . ج. الانثروبولوجيا الاجتماعية .
2. الانثروبولوجيا الاجتماعية . د. الفروع الحديثة للانثروبولوجيا . (2)